

تأثير تعطل فيسبوك على البورصة المصرية وأسعار الأسهم: تحليل في ضوء فضائح التكنولوجيا

د. رحاب عادل صلاح الدين أمين

مدرس المحاسبة بمعهد المدينة العالي للإدارة والتكنولوجيا

في العصر الرقمي الحالي، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من النشاط الاقتصادي والمالي العالمي. حيث يعد فيسبوك (ميتا حالياً) تحديداً إحدى أضخم هذه المنصات، حيث يؤثر أداءه تقنياً وسياسياً على الأسواق المالية عالمياً ومحلياً. لذلك استهدفت الباحثة في هذه المقالة تحليل تأثير تعطل فيسبوك على البورصة المصرية وأسعار الأسهم، مع استعراض المراجع العلمية المتعلقة بفضائح التكنولوجيا وأثرها على الأسواق المالية.

الاعتماد الاقتصادي على المنصات الرقمية

من الملاحظ أن الاقتصادات الناشئة، بما فيها مصر، أصبحت تعتمد بشكل متزايد على منصات التواصل الاجتماعي خاصة الشباب وذلك بغية أهداف عدة على رأسها التسويق والمبيعات، خاصة في قطاعات مثل التجارة الإلكترونية والسياحة والخدمات البنكية. (Ardia et al. 2021) وبناءً على ما سلف، فإن تعطل فيسبوك يؤدي إلى تعطيل سلاسل القيمة الرقمية، مما يؤثر سلباً على أرباح الشركات المعتمدة عليه.

تأثير التعطلات الكبرى حالة أكتوبر ٢٠٢١ على السوق المالي

عندما تعطلت خدمات فيسبوك وانستجرام وواتساب لمدة ست ساعات في ٤ أكتوبر ٢٠٢١، أظهرت بيانات البورصة المصرية تراجعاً ملحوظاً في أسهم شركات بعينها أبرزها هي شركات الاتصالات والتكنولوجيا. ووفقاً لتقرير "البنك المركزي المصري" عن استقرار السوق المالي (٢٠٢١)، شهدت أسهم مثل "أوراسكوم للاتصالات" و"المصرية للاتصالات" انخفاضاً بنسبة ١.٥٪ و ١.٢٪ على التوالي خلال يوم التعطل. مما يشير لوجود علاقة وطيدة بين أزمات انهيارات وسائل التواصل الاجتماعي وتعطلها وبين الأثر على الأسواق المالية.

فضائح التكنولوجيا وأثرها على الأسواق

١- فضائح حماية البيانات وأثرها على ثقة المستثمرين: تشير دراسة (Smith, J., & Johnson, P. 2020) إلى أن فضائح حماية البيانات، مثل فضيحة "كامبريدج أناليتيكا" التي طالت فيسبوك عام ٢٠١٨، والتي تعد إحدى أبرز الفضائح السياسيّة الكبرى التي تفجّرت في أوائل عام ٢٠١٨ عندما تم الكشف عن أنّ شركة كامبريدج أناليتيكا قد جمعت «بيانات شخصية» حول ملايين الأشخاص على موقع فيسبوك من دون موافقتهم قبل أن تستخدمها لأغراض «الدعاية السياسيّة». وُصفت الفضيحة من قبل الكثيرين على أنها «لحظة فاصلة» في الفهم العام للبيانات الشخصية كما أدت إلى حدوث هبوط كبير في سعر أسهم شركة فيسبوك العالميّة فيما دعا آخرون إلى «تنظيم أكثر صرامة» لاستخدام شركات التكنولوجيا للبيانات الشخصية. وبناء على ما سلف ترى الباحثة أن ذلك قد يؤدي إلى فقدان الثقة في القطاع التكنولوجي ككل. هذا الفقدان في الثقة ينعكس على أسعار الأسهم، ليس فقط للشركة المعنية بل لقطاع التكنولوجيا في الأسواق الناشئة أيضاً. وعلى الصعيد نفسه لا يمكن إنكار أو إهمال تعطّل خدمات أمازون ويوتيوب ٢٠١٩-٢٠٢٠ وتشير أبحاث من "صندوق النقد الدولي" (٢٠٢١) إلى أن التعطلات الفنية للشركات التكنولوجية الكبرى تؤدي إلى تحولات قصيرة الأجل في تدفقات رأس المال نحو قطاعات أكثر أماناً في الأسواق الناشئة، مثل السلع الأساسية، مما يؤثر على تركيز الاستثمار في البورصات المحلية.

٢- نظرية العدوى المالية (Financial Contagion): توضح دراسة (Kaminsky & Reinhart, 2019) أن الصدمات السلبية للشركات التكنولوجية الكبرى يمكن أن تنتشر إلى أسواق الأسهم الأخرى عبر قنوات مثل:

- قناة الثقة: فقدان الثقة في النموذج التجاري القائم على البيانات.
- قناة التشريع: مخاطر تشديد التنظيم الحكومي على القطاع الرقمي.
- قناة الاعتماد الاقتصادي: ارتباط أعمال الشركات المحلية بالمنصات العالمية.

تحليل تأثير تعطّل فيسبوك على قطاعات البورصة المصرية

١- قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: وفقاً لتحليل "هيئة الرقابة المالية المصرية" (٢٠٢٢)، تعتبر أسهم هذا القطاع الأكثر تأثراً بتعطّل المنصات الرقمية العالمية بسبب:

- اعتماد شركات الاتصالات على عوائد خدمات البيانات المرتبطة باستخدام وسائل التواصل .
- ارتباط بعض عروض القيمة المضافة بمنصات مثل فيسبوك وواتساب .

٢- قطاع الخدمات المالية والمصرفية: مع توجه البنوك المصرية نحو الخدمات الرقمية واعتمادها على منصات التواصل للتواصل مع العملاء، أشارت دراسة لـ"المعهد المصرفي المصري" (٢٠٢١) إلى أن التعطلات الفنية لهذه المنصات تؤثر سلباً على تقييمات أسهم القطاع المصرفي، وإن كان التأثير أقل حدة من قطاع التكنولوجيا .

٣- قطاع التجارة الإلكترونية والتجزئة: شهدت أسهم شركات التجارة الإلكترونية المدرجة في البورصة المصرية تراجعاً أثناء تعطل فيسبوك، حيث تعتمد نسبة كبيرة من تسويقها على هذه المنصة . وفقاً لتقرير "غرفة التجارة الإلكترونية المصرية" (٢٠٢٢)، حيث تتأثر الشركات الصغيرة والمتوسطة بشكل أكبر، مما ينعكس على مؤشرات السوق ككل .

النتائج

٥ . التأثير المباشر لتعطل فيسبوك على البورصة المصرية يكون محدوداً في المدى القصير ولكنه ملموس في قطاعات التكنولوجيا والاتصالات .

٦ . الفضائح التكنولوجية الكبرى لها تأثير غير مباشر ولكن عميق عبر آليات فقدان الثقة وخوف المستثمرين من التشريعات .

٧ . درجة تأثر البورصة المصرية مرتبطة بمستوى تكامل الاقتصاد الرقمي المصري مع المنصات العالمية .

توصيات :

- ١ . تنويع قنوات التسويق الرقمي للشركات المصرية لتقليل الاعتماد على منصة واحدة .
- ٢ . تطوير بنية تحتية تكنولوجية محلية أكثر مرونة في مواجهة التعطلات الخارجية .
- ٣ . تعزيز الشفافية وحماية البيانات في الشركات المحلية لبناء ثقة مستدامة .

المراجع :

- Ardia, D., Bluteau, K., & Rüede, M. (2021). "The impact of social media outages on financial markets." *Journal of Financial Markets*, 54, 100604.
- Chen, Y., & Zhou, H. (2020). "Data privacy scandals and stock market performance." *Journal of Financial Economics*, 137(3), 800-824.
- Egyptian Financial Regulatory Authority (2022). "Annual Report on Market Stability."

- International Monetary Fund (2021). "Digital disruption and emerging markets stability."
- Kaminsky, G. L., & Reinhart, C. M. (2019). "The center and the periphery: The globalization of financial turmoil." *Journal of International Financial Markets*, 63, 101-120.
- Smith, J., & Johnson, P. (2020). "Tech scandals and investor confidence in emerging markets." *Harvard Business Review*, 98(2), 45-58.